فارضعته ليكمل الله لها سرورها به اي من جملة الاختصاص والنعم التي كان في حق موسى وامه ان الله حرم
[…] المراضع حتى لا يقبل الا ثدي امه فان الطفل لا يوافق له شي مثل لبن امه فجعل رضاعه وربوبيته على يد
[…] سرورها بولدها كذلك علم الشرائع كما قال لكل جعلنا منكم شرعة اي طريقا ومنهاجا
[…] ومنه جاء فكان هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه جاء لما كان اللبن صورة العلم كما اوله
[…] الله عليه وسلم في رؤياه به مثل وشبه تعليم الشرائع بتحريم المراضع لي كما حرم ان لا يشرب موسى
[…] امه التي هي اصله كذلك علم الشرائع من لدنه وجعله نبيا صاحب شريعة غير متابع لشريعة غيره
[…] ان ناحد الشريعة والعلم من الله منبع العلوم ومحتد الشرائع وكان يكلمه كفاحا ثم استدل بقوله لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وفسر الشرعة بالطريق والمنهاج ايضا هو الطريق لكن لما توقف عليه يصير منهاجا فشبه
بالكلمتين احدهما منهاج والاخرى جاء فاخذ عليهما وفسر بقوله اي من تلك الطريقة جاء فصار قوله منهاجا اشارة
الى الاصل الذي منه جاء ونزل الى هذا العالم وليس الا الحق فانه منه بدا كل شي واليه يعود فهو المبدا والمعاد فهو
غذاء كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله اي فالاصل الذي منه جاء وحصل في هذا النشأة العنصرية
هو غذاؤه لا يتغذى الا منه اي لا يستفيض ولا يجد المدد الا من اصله كما ان فرع الشجرة لا يتغذى ولا يجد المدد الا من اصله
المعاني ومابه قوله
ولما جعل الاصل غذاء للفرع والغذاء قد يكون حلالا وقد يكون حراما نقل الكلام اليهما بقوله فما كان حراما
في شرع يكون حلالا في شرع اخر يعني في الصورة اعني قولي يكون حلالا وفي نفس الامر ما هو عين ما مضى لان الامر
خلق جديد ولا تكرار فلهذا نبهناك لي الذي كان حراما في شريعة ثم صار حلالا في شريعة اخرى او بالعكس
ليس الا بحسب الصورة واما في نفس الامر فليس هذا الحلال عين ما كان حراما لان الخلق لا يزال جديدا ولا تنوع التكرار
في التجلي ابدا فكنى عن هذا في حق موسى بتحريم المراضع عن هذا اشارة لي قوله كذلك علم الشرائع اي كنى عن علم
الشرائع في حق موسى بتحريم المراضع الى ان ارضعته امه الحقيقي التي ولدته لا غيرها وارضاعها اشارة الى تربية
الذات الالهية اياه باعطائه العلم الشرعي ليجعله نبيا بين عباده وتحريم ارضاع غير امه اشارة الى عدم تحققه
بعلوم ما يتعلق بالولاية واسرار الباطن اذ كان الغالب عليه علوم ما يتعلق بالنبوة والظاهر لذلك قال له الخضر عليه
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال الخضر ان الله اعطاك علما لم يعطنيه اياه وهو علم الظاهر واعطاني علما
لم يعطك اياه وهو علم الباطن فامه لي فام الولد وليس المراد به موسى لانه ما ارضعته غير امه بل ورد تحقيقا
لحق المرضعة على الولد لذلك قال فجعل الله لموسى ام ولادته بعد هذا التحقيق على الحقيقة من ارضعته لا من
ولدته فان ام الولادة حملته على جهة الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمثها من غير ارادة لها في ذلك حتى
لا يكون لها عليه امتنان فانه ما تغذى الا بما انه لو لم يتغذ به ولم يخرج عنها ذلك الدم لاهلكها وامرضها
فللجنين المنة على امه بكونه تغذى بذلك الدم فوقاها بنفسه من الضرر الذي كانت تجد لو امتسك ذلك
الدم عندها ولا يخرج او لا يتغذى به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت برضاعة حيوته

لي قصدت برضاعها للولد حيوته فالاضافة اضافة الى المفعول وانقاذه فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته
فلم يكن لامرأة عليه فضل الا الام ولادته لتقر ايضا بتربيته وتشاهد انتشاءه في حجرها ولا تحزن فنجاه الله
من غم التابوت اي هم بدنه بالخلاص عن الهلاك فخرق ظلمة الطبيعة بما اعطاه الله من العلم الالهي وان لم يخرج
عنها اي خرق حجاب الطبيعة الظلمانية بالعلم الحاصل له وحده من الحضرة الالهية وحصل في العالم النوري كما اشار
الله بقوله اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وان لم يخرج عن الطبيعة بالكلية واحكامها وفتنه فتونا اشارة
الى قوله تعالى وفتناك فتونا اي اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به وتصبره كذلك سببا
لكماله فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره وان لم يعلم بذلك ولكن لم يجد
في نفسه اكتراثا بقتله اي قتله للقبطي وانما كان بامر الله والهامه على قلبه وتوقيفه له بذلك في سره ولكن ما علم موسى
بذلك لذلك نسب الى الشيطان بقوله هذا من عمل الشيطان لكن لم يجد في نفسه اكتراثا بقتله اي مبالاة به والتفاتا
اليه مع كونه ما توقف حتى ياتيه امر ربه بذلك لما للنفي لي ما صبر حتى ياتيه الامر الالهي والوحي في ذلك لانه ما قتله بنفسه
بل قتله الحق على يديه من غير احتساب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال الخضر عليه السلم
ما فعلته عن امري وقوله لان النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبا اي يخبر بذلك دليل قوله فاول ما ابتلاه
قتله القبطي بما الهمه الله اي قتله بالامر الالهي وان لم يعلم ذلك لان النبي معصوم من الكبائر في الباطن لكنه لا يشعر على انه
الالهي قتله بالامر حتى يخبره ولهذا اي ولهذا الشعور والاطلاع اراه الخضر قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر
قتله القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبا انه كان معصوم الحركة في نفس
الامر وان لم يشعر بذلك واراه ايضا خرق السفينة التي ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب جعل له
ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة اي الخضر انما اراه قتل
الغلام وقال ما فعلته عن امري لينبه موسى على ان قتله للقبطي ايضا كان كذلك بالامر الالهي لا من الشيطان وبنفسه
بل هو نبي معصوم عن الكبائر واراه خرق السفينة التي ظاهرها اهلاك وباطنها نجاة من الغاصب في مقابلة التابوت
الذي كان لدى اليم فان خرق ظلمة هذه الطبيعة والبدن بالتوجه الى الله وقهر النفس في الموت الارادي وبالامراض
والمحن في الموت الطبيعي وان كان ظاهره مشعرا بالهلاك لكن باطنه عين النجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد
الغاصب فرعون ان يذبحه صبرا او هي تنظر اليه صبرا بالصاد والباء المنقوطة بنقطتين من تحت اي خوفا
من ان يذبحه ذبحا مشتملا بالضرر العظيم لامه لان ذبح الولد على نظر امه اشد ايلاما للام من ذبحه على غير نظرها
مع الوحي انما فعلت ما فعلت بالوحي الذي الهمها الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه اي علمت
بالوجدان بانها ترضعه وتربيه فاذا خافت عليه القته في اليم فان المثل يقول عين لا ترى قلب لا يفجع فلم تخف عليه
خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن رؤية بصر وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به
لي بالله فعاشت بهذا الظن في نفسها والرجاء يقابل الخوف والياس وقالت حين الهمت لذلك لعل هذا